نصوص

مكنونات

مرزوقي جيهان آية

كتوباتي
kotobati

مكنونات

نصوص أدبية

بقلم:

مرزوقي جيهان آية

الكتاب: مكنونات.

النوع: نصوص ومقالات.

تأليف: مرزوقي جيهان آية.

تصميم الغلاف والتنسيق الداخلي: مكتبة كتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2021.

جميع الحقوق محفوظة.

الفهرس:

الإهداء:..... 4
المقدمة: 5
عالم يستحق النسيان. 6
لا تدعيهم يدمروني. 8
علي فراش الموت. 10
علق قلبي: 11
كما ظننت. 12
كما تحب. 13
قدموا العزاء لقلبي. 14
نهاية اللعبة. 16
وؤدوني في منزل غريب. 18
رسالة إليك. 19
حان وقت مغادرتي. 20
مخلفة طلاق. 22
لوكيميا. 25
قاتلي. 27
يا بن آدم تعقل. 28
إهتديت إليك. 29
موعدنا الصباحي 30

الإهداء:

***لتلك المرأة التي تمسح دموعي و تداوي جروحي ، التي تدعمني في كل خطوة ، وتدعو لي بالنجاح ، للغالية أمي.**
***لكل شخص دعمني و حفزني ول بكلمة طيبة، أدامكم الله.**

المقدمة:

السر الذي يستحوذ على قلوبنا و عقولنا ، ما لا نستطيع أن نبوح به ، حتى لمن هم أقرب لنا،تلك الكلمات التي لا نستطيع أن نجهر بها ،حتى لأنفسنا ربما خوفا أو حبا ، تلك الجمل المدفونة نستطيع فقط أن نكتبها على الورق ليخفف الوجع ، هي مكنونات تسكن بداخلنا لا مكان لها في الخارج ، تحتبل سطور الورقة لتمحى بعدها، اليوم فقط ستتجرأ لتعتلي المنصة و تتحدث عن نفسها.

عالم يستحق النسيان.

عند أول خروج لي ، وقعت في زحمة لم تنتهي
لم أستطع أن أبتعد أو أن أختفي
فقط علقت وعلمت أن هذا لن ينقضي
بدأت اللوحة تنتهي
لكن تركتها غير كاملة ، فهذا سجي .
إنتهى الكابوس ، وإستيقظت
هذا الجنون أصابني منك.
أصبت بفوبيا فقدانك
لم أعد أريد شيء سوا رحلة آمان
والسلام على مخالفات العالم البقية
أعلن مطار خيالي ، عن موعد طائرة الأحلام
أظن أنك ستزور غرفة منامي
سأحكي لك ، ما لم أستطع أن أقوله لك ، سأبكي و سأضحك ، كل هذا عند المرآة التي أنظر إليها ، إنها تعكس صورتك لا صورتي ، أنه مجرد سراب ، وسيختفي
أصبت بالغثيان و الهلوسة ، أسمع صوتك ألتفت و أدور حول نفسي ،لكنني عندما أنظر جيدا أرى إنها الجدران تريد أن تزيد من ألمي
أغرق لأستيقظ وأجد نفسي عند حافة الهاوية ، لم يعد لك وجود فأصبحت أشعر أنه بين الوجود واللاوجود لم يعد لي وجود.
أخذ نفس وكأن الهواء سينتهي.
زوال

لم يزل، الألم يبعثر ما بداخلي و يحطم كل ما يعترضه، أنا فقط من أسمع هذا الصراخ ، صمتا ،لقد أهلكني
ينتهي اليوم وأنا لا أعرف هل إبتدأ أم إنتهى ، إلا أنني إنهرت من هطول المطر، و كأن الشتاء في غرفتي فقط.
هدنة إنه موعد نومي ، سأرتاح بعض الشيء ، إنها مجرد كذبة أعلم أنه لن أستطيع النوم ، خائفة من رؤيتك ترحل مرة أخرى ، صعب على قلبي المسكين ، أن يراك في كل مرة ترمي به ، لتستمر بعده تكرار نفس الحلقة يتعبني.
لقد آمنت بك ، وأصبح قلبي يقدسك... كنت تعويذة سعادتي و تميمة حظي أما الآن فأظن أنني كنت من أميرات إحدى الروايات والكاتب إختار هذه النهاية.
دعنا نعود للبداية ،سأخبرك بتفاصيل الحكاية
فلا تظنها سهلة كما تزعم ذاكرتك اللعينة
أتيتك في ذلك اليوم محملة بالشجاعة و الخبايا.
قصصت لك عن قرحي وفرحي أردتك أن تشاركها معي فأنت في نظري بطلي.
أصبحت مجرد غريب تلاقت عيوننا في الشارع و عند أول مفترق نسينا ذلك اللقاء.
لم أنتظر ذلك منك أهطلت من سماء مخيلتك حجج خيالية بالية أين الحقيقة يا ترى ، بحثت عنها في عيونك لكنني وجدت الكذب ، بحثت عنها في دقات قلبك ، لكنه لعين توقف عن النبض لي ، ظننت في لحظة أنك دكتور وستنطق بساعة الموت لمريضة لم تشاركها هطول المطر وأمواج البحر وعناد العواصف فقط أعلنت عن موتها ، و كأنه يحدث كل يوم.

لا تدعيهم يدمروني.

لا تدعيهم يدمرونني
أستنشقها بقوة لعلها تدمر كل ما بداخلي ،حتى تزيد نيران الحرب في قلبي ، أستنشقها بقوة ،لأخرج بعدها كل الغضب الذي يمتلكني فأنا أشعر أنني مقيد ،أنني محبوس في سنجانة بتخطيط متاهة ، أركض في كل الإتجاهات لا أعلم أمن هنا اليمين أم الشمال ، رأسي تدور ،أكاد أصاب بالغثيان ،أرجوك قبلة أخرى ،أعدك أنني لن أتذوق النيكوتين الذي بداخلك مرة أخرى ، أرجوك لآخر مرة دعيني أنسى معك من أنا أو حتى أين أتواجد ،أرجوك أنتشليتي من هذا العالم دعيني أستنشقك مرة وإثنان إلى أن أموت من سمك ، صدقيني ذلك أهون من أن أموت من غدر البشر ،لقد فعلوا بي مالم أتوقع ، بسكين أصابه الصدأ يريدون قتلي ، يريدون أن يرونني أموت ببطئ لهم هذا لكن أكيد ليس هم من سيقومون بقتلي ، انتي ياعزيزتي من سيكون لك الشرف بهذا ،لذا لا تترددي فقط أطلقي سمك اللعين هذا دعيه يتغلغل داخلي ،لن أكون الأحمق الذي مات من الوفاء ،عليهم اللعنة سأفوز عليهم حتى في موتي ، وأنت أيضا إخترتي الرحيل لم تستطيعي البقاء أكثر ، أوقفت لحظة إنتشائي ، كانت الأفكار تتسلسل بسرعة لكن الآن ماذا سأكتب ، سأكتب عن خيانتك لي لم تكوني سجارة وفية ،كان عليكي أن تنتظري أكثر فقط حتى أنفس عن غضبي ،لقد حسبت حساب هذا ، سأشعل غيرك وبعدها غيرك لكي أحضى بإلهام أكثر ،كي أصنع من ألمي هذا بيت ،سأسميه بيت أحزاني ،لن أغادره ،فقط سأخصص الزاوية الكبيرة من المنزل كي أكتب سأجعل

من كل ألم وحزن وخيبة وحطام وأطلال ،قصيدة أو حتى رواية ،سأكتب عن كل ذلك سأكتب حتى عن خيانت السجائر لي في كل مرة.

علي فراش الموت.

إنتهت الزيارة وككل مرة لم يأت لزيارتها ، منذ أن أخبرته عن مرضها اللعين ذاك ، تتذكر كيف أنه إشمئز منها ، و أنهى حديثه معها بسرعة ، حتى عندما تركت له رسالة تخبره ببدأ مسيرتها في العلاج لم يرد عليها ، أحست أنها غريبة وقتئذ ، لم تحس يوما باليتم كما تشعر به وهي بين الجدران المطلية باللون الأبيض ، لا تتحدث مع أي كان، إلا تلك العجوز في السرير المقابل التي تمنحها في كل مرة إبتسامة دافئة مملوؤة بالحنان ، ذلك فقط ما يجعلها تتشجع لتحارب ، وتستمر في المناضلة ، فرغم حالتها الميؤوس كما سمعت الممرضات يقلن ، إلا أنها ترفض كل مرادفات الإستسلام ، لم تعد تستطيع أن تكتب في مذكراتها ، و ذلك أكثر شيء جعلها تحزن ، كيف لها الآن أن تتخلص من السلبيات ، لم تعد تستطيع أن تأكل ، فقط المغذي الذي يبقيها على قيد الحياة ، رسالة أخيرة" كنت أنت لي الحياة ، وعندما غادرتني ،غادرت معك ، سأحبك لدقائق أخري ، سأحبك للممات "

علق قلبي:

ومني إليك هذه آخر وردة ، وضعتها فوق التراب و سرت لم أرى كائن ولم أسمع صوتا ، دفنت نصفي معك و مابقي لي إلا جثة ، وبين العقل والقلب إحترت ، وضعت ولم إفقه شيئا ، أأنت الذي كنت أقول ملاذي و قوتي ، أين أنت خنتني و بعتني ، ألم تقل إنه حب أبدي ،ستموت أجسادنا و يخلد هيامنا ، ألم تسمع صوت قلب يبكي و يترجاك أن تنهي ذلك القرار الغبي ، أألوم قلبي أم نفسي .أنني إتبعت هواه ، أم أنت يا بائع الهوى ،ماذا أردت مني ومن عضلة اليسار، هل إستهواك حطامي و أرقي وبكائي؟ ، وماذا بعد يا عقلي توقف عن لومي ، فأنا الضحية هنا فما بالي بين الجدران محبوسة ، أم أن الحب أصبح جريمة ملعونة، توقف عن سرد الذكريات فأنا هنا أعاني من صدمات تلك الأحداث، وتسألني ماذا أريد؟ أريد جرعة من النسيان و موت بسلام.

كما ظننت.

تماما كما ظننت ، غبية أنا لأنني لم أتبع عقلي ، سلمتك مفاتيح قلبي ، وبسهولة غرقت في بحر حبك ، أصبحت لا أرى سواك بل و أرى في أصغر تفاصيلك لي حياة ، تنفستك أنت، وهل يكفي الهواء رأتاي بعدك ، تماما كما ظننت ، إنتظرت أن أذوب عشقا ، وأشتعل حبا ، لكي تغادر هذا المكان ، وليتك غادرت قلبي كما غادرتني ، عام و سبع أشهر وثماني وعشرون يوم و خمس ساعات و عشرون دقيقة منذ أن سمعت تلك الكلمات "قلبي ليس ملكك سأغادر ولن أعود " ، غادرت دون سابق إنذار كان يجب أن تعلمني كيف أعيش من بعدك ، كيف أحمل هاتفي دون أن أنظر إلى صورك ، كيف أكون على مواقع التواصل دون أن أتواصل معك ، لم يكفيك قتلي بل أردت إعدامي شنقا بعد أن ترمي فوقي عود ثقاب ، لتتركني من أعلى الهاوية أسقط، رأيتك اليوم في ذلك المكان الذي تبادلنا في الزيارات تمسك يدها ، ويدك الأخرى فوقها كتفها موضوعة ، هربت من ذلك المشهد لكن إلى أين ، وأنا أرى في كل الوجوه وجهك ، أراك في كل مكان و كأنك أنت الوحيد الموجود في هذا العالم ، وتماما كما ظننت تركتك بعد مدة لتأتي تطلب بداية لكنني سبقتك وأنا الأن في خط النهاية فزت بالسباق فهنيئا لك ذق مما أذقتني قليلا ، وهنيئا لي البداية

#جيهان

#لا_تترجم_أحاسيسي

#لكن_تترجم_أحاسيس_الكثيرين

كما تحب.

أقف مقابل المرآة ، أضع اللمسات الأخيرة قبل المقابلة ، أمعن النظر ،لأرى نفسي بعينك لا عيني ، هل ستلاحظ فقداتي للوزن و البثرة التي ظهرت البارحة و الهالات السوداء ، هل خماري السماوي هذا سيعجبك ،هل ستعرف أنني وللمرة الأولى أضع مكياج ،ربما خفيف لكن لكل شيء مرة أولى ،هل سيعجبك يا ترى ؟ ، وثوبي الذي لطالما تغزلت به ، هل ستراني اليوم جميلة كما أمس كان ، أم أنني سأصبح طي النسيان، ساعة قبل الموعد و أنا في المكان ، أخاف أن أتأخر فتنتظرني ، فتكرهني لإهمالي.
وبين الكلمات والجمل وقبل أن يزل لساني بالزلل ، و أنطق بما لا تحب أتفحص الحروف هل تروق لك ، هل هذا ماتريد أن تسمعه وله تصغي، لأجيب كما تشتهي نفسك و ترضي ، كما تحب أنت و هذا هو المغزى، أصبحت أحب نفسي لحبك لي.
ولأقول لك لم أفعل هذا لترضى ،بل حبا مني و عشقا ، لا أريد أن أكون في عيونك مجرد أنثى ، بل حبيبة و أخت و ملاذك في الدنيا.

قدموا العزاء لقلبي.

بعد أيام من الغياب و الهجران ، تأتيني مكالمته بعدها سكينا ، أخبرني أن الفراق هو الحل و الوسيلة ، وبكلمات مبتذلة وبغيضة "ليس لي خير لك ،إنسيني و في طريق الحياة إستمري"
ماهذا الهراء ؟ أأصبحت بالنسبة لك لعبة منسية
ألم تكن تموت في عشقي ، و تلقي لي الأشعار بحنية ؟
سلام على قلبي الغبي الذي صدق كلماتك اللعينة .
أكنت عمياء ، لأسقط ولا أرى .
تمالكت نفسي وعددت للرقم عشرة ، أغمضت عيني وحاولت تناسي ذلك المقطع ،ثم تركت أنفاسي لتتماشى مع أنغام الموسيقى ، سقيتني خذلان ، وماذا كنت أتوقع منك سلام أم آمان ، وقاحة مني أنني رفعت سقف ظنوني حد السماء ، ورأيت فيك ملاك ، لكنك شيطان.
إنتهى الإحتفال كل إلى بيته وليبقى لي العزاء ، تحولت الجدران إلى سواد ، لا تقلق من صوت الأشياء التي تكسر ، أنه فقط بداية الجنون ، أو لم تسمع صوت قلبي وهو يتحول إلى فتات.
أيتخيل لك العالم ينهار! لا تقلق العالم لا زال بخير إنها أنا فقط في إنهيار عصبي نفس الحكاية منذ ذلك الفيلم المأساوي.
ومن قال أن الموت للأموات فها أنا جثة هامدة وروح تاعبة ، لكن أنفاسي مازالت تصدر ، تواسي الأقربون مجرد مزحة ، فأنا

هنا أعاني وحدي وحيدة مخذولة ومهزومة ، وحدي أحارب أفكار إرتكاب جناية.
عادة بي اللحظات للأكاذيب الملفقة ، والحكايات المؤلفة أنت روائي بإمتياز شهادة أمنحها لك بعد أن عشت إحدى روايات لا أعلم محلي منها لكن أنت لعبت الدور الرئيسي.وبعد إنتهاء الحفلة أخذت أنت التصفيق ، وأخذت أنا الرثاء ، وماذا سأجني من قصة لم تكتمل، وحلم تحول كابوس و حقيقة أصبحت لعبة ، أردت أن أقف و أسألك سؤال : هل تجد الراحة عندما تكسر القلوب و تهدم الأحلام و تسقي بالآلام ، أنا لم أكتب عنك ولكن أبى قلمي أن يتوقف.

نهاية اللعبة.

ها أنا أقف وحدي عند منصة الإعدام ، أنا ومقابلي لا ادري عددهم كم ؟ عشرون أربعون ! لكنهم كثيرون .

يحملون سلاحهم ويصوبون ...هذا يصوب ناحية رأسي وذاك نحو قلبي لكل منهم هدف معين .

بكبسة واحدة لا تسألوني كم يلزم إنها طلقة واحدة ، سأتبعثر بعدها إلي أشلاء أتحول ...والسؤال من سيتذكرني كم يلزم لأصبح ذكرى منسية ...

في الحقيقة ليس الإعدام أن يطلقوا الرصاص نحوي ، سلاحهم آخر فهم يطلقون الأكاذيب ، يحبونك بنفاق ، والأكثر يؤلفون حولك روايات ...

أتعلم لماذا هذا ؟ لأننا في دنيا شتات ...فمرحبا بكم .

لا تنسوا أن ترفعوا القبعات حزنا واسى على وفاة هذا الملاك، اليوم ميلاد الشيطان ، انتهى الدور سنعيد التمثيل من جديد و سنبدل الأدوار يا شطار هههه

أتريدون معرفة القوانين ، هل أمليها عليكم أم سأدعكم تخمنون ، يرمي لكم الحبل الذي رميتموه لي رقيق ينقطع لكن سأجعلكم تصدقون انه صنديد ، لم تبدو غريبة إنها فقط البداية ...

لم تعجبكم الأحداث أو لم تعجبكم الأدوار أصبحتم بقايا أطلال سأخبرهم عن بطولاتكم المزيفة ...عن وجوهكم الأربعين سلمتم تعلمت منكم الحياة ...

ووُدوني في منزل غريب.

بين أحضان الليل العاتم ، وفي أعماق ظلامه سمعت صوتها الشجي ، تبكي بحرقة ،وطفولتها المغتصبة ترثي.
أقتلعت من بين ألعابها كالزهرة من بين ترابها ، وفي منزل ذلك الغريب وؤدة ، وفي فراشه ألقيت ، إنها قاصر زوجت.
تسأل عن الرحمة فتجدها تاهت بين قساوة قلب هذا ومصلحة ذاك
فهي مجرد سلعة بائسة ،فذاك باع و الآخر إشترى.
تقول :"بابا الغالي بدراهم قليلة خليتني ، وعند البراني رميتني ".
وضعوا حول طفولتها حبل المشنقة "وقوف ترحما على ملاك قتلت ".
بصوت راجف تروي :"زينتني أمي وبالبياض كستني ، تراه فستان عرس وأراه كفني ،أرسلوني إلى بيتي الجديد الذي علمت أنه سجن منيع، عندها أيقنت أن كل شيء تغير (إنها ليست بيت بيوت)، بكيت خلف دميتي لم أكن أعلم أنه هناك المزيد لأبكيه.
كنت فتاة مرحة ، فرحة ،غصن فتي ، أما الآن أنا طفلة بجسد إمرأة ، أنا طفلة بروح كاهلة.
وألف آخ من الدنيا أتعبتي ، وتعبت مني.
إستسلمت و سلمت أمري لرب الأمور كلها.
سيأتي يوم أقف فيه بين يدي الرحمان أشكوه ، سأسألكم عن ظلم أذقتموني إياه ، عن قهر جعلتموني أعيشه ".
وبعدها تمتمت : "وكيلكم ربي العالي ".

رسالة إليك.

سأكتب لك هذه الكلمات خوفا من يوم لن يكون فيه لقاء وسيكون ذلك يوم وفاتي ولن يكون فراق قبلها .
رأيت فيك ملاك ، وحتى فارس من الأساطير التي إستهوتني و أنا صغيرة.
سأهمس بهذه الكلمات حبي لن يزول مهما طالت المسافات و بعد اللقاء وحلم الأعداء
حبي أكبر من أن تقتله الكلمات الجرداء
لي لك سؤال وبصارح العبارة إستفهام يطرحه قلبي كلما أراك ويزيد تعلقي
هل سيكون هناك يوم من رزنامة الحياة أكون فيها مجرد ذكرى منساة ؟هل ستبقى ملامحي منقوشة على محياك لا تجبني الآن فكر و أنظر في عيني سأفهم الجواب.
أنا حبيبتك ليوم لن يكون لي فيه حياة ، منذ أن عرفتك أدركت أنه لا وجود لي من دونك أنت ، فأنا طفلة صغيرة عندما أحادثك ،كبيرة عندما أصغي إليك ،قد أكون صخراء قاحلة أحيانا لكن شوقي أكبر من أن تعبر عنه الكلمات.

حان وقت مغادرتي.

نفس الحلم يراودني ، لا أستطيع أن أنهض من هذا الكابوس ، كل يوم تأتي تزور أحلامي ، أتظن أنني نسيت لم أنسى ، حتى أنني أعالج أحزاني، برسم وجهك في صفحات دفتري لأصب غضبي الذي لا أستطيع مقاومته ، منذ أن تركتني و أنا أنتقل من معاج نفسي لآخر أخبرهم عن خيباتي ، أعود للبيت أضع موسيقى هادئة، فقط لأنك أخبرتني أنك تحب أن تراقص هذه الألحان عند إندلاع الحرب داخلك ،حقا إنك مجرد لعنة حلت علي ، لم أستطع أن أنفذ هذه المرة لقد وقعت ، وقعت في حبك ، أسحر هو رميته علي أم ماذا؟ ، صدقني لم أعد أحتمل، أتسمع صراخي إنه رنتك المفضلة ، كلما رأت أمي حالي هذا رق قلبها لي ، لكن ليس باليد حيلة يا غاليتي فعل بي مالم أتوقع ،فقط صلي وبين كلماتك مع ربي لا تنسى أن تذكريني . أخرج لأهرب منك فأجدك في وجوه المارة ، لقد تعب قلبي المسكين ، كل يوم على هذه الحالة ، أكاد أجزم أنني حفظت الكلمات التي أقولها لكل من يقابلني ، فهي تتكرر منذ أن أخبرتني أنك كذبة ، وأن حبنا لعبة عديمة الشفقة ، قررت أن أتركك هذه المرة ، لكن لم تتطعني روحي المعلقة .

الآن مر الكثير لا أدري كم مضى إنها عامين و إحدى عشر شهر و ثلاثة أيام ، لا تقلق لم أكن أعدها فقط كرستها في إنتظارك ،

والآن تحررت من خيباتي ، رميت أحزاني ومضيت ، لقد تغير الكثير الآن أصبحت أنام بعمق لقد تخلصت من الأرق لم تعد تفسد لي أحلامي ، أنت مجرد خيبة أمل والآن حان وقت إنتفاضتي

مخلفة طلاق.

فتحت عيني عند ولادتي ، لم أجد فوق رأسي لا شمسي ولاقمري ، كلاهما إنفصلا ليس عن بعضهما فقط بل عني أيضا ، فأنا فقط مخلفة زواج فاشل ، يسمونني "مخلفة الطلاق"، أنا التي تركت لأنني أذكر كل واحد فيهما في أيام الظلام ، في تلك الشجارات و المخالفات في تلك الخيانة، والنرجسية ، في اليلالي السقام ، فأنا مخلفة الطلاق،أنا خطيئة كان يجب أن تمحى.

في الأعياد من بيت أبي إلى بيت أمي ولا أحد بي مرحب أنتقل بين نظرات زوجة أبي التي أراها تنهره كلما أتيت، وزوج أمي الذي يغضب فقط لسماع إسمي.فأنا مجرد مخلفة طلاق،لم أستطع أن أحضى بحضن يأويني ولاحتى بأبوة تحميني ، ولا أمومة تمسح على شعري ، حتى الأخوة حرمت منها ، لم أستطع أن أتطعمها ، أو أرشف من كأسها قطرات فأنا الغريبة دائما حتى في الأعياد ، أنا مجرد مخلفة طلاق ، كبرت وحان الأوان لكي ألتحق بصفوف المدرسة ، رأيت الأن بقلبي أنني حقا وحيدة، انني خطيئة، مجرد منفاة، من عالم الحب ملغاة ،رأيت جميع الأولاد من عمري ،كل منهم يمسك بيدي والديه وأنا أين شمسي وقمري ،لماذا. جعلاني أعيش المعاناة ، أعيش هذه اللحظات العاتمة ، ليتني عمياء ولم أرى هذه الأشياء ، ليتني صماء ولم أسمع زملاء صفي ينادون عند بوابة المدرسة "أبي،

أبي" الذي أتى محملا. بالهدايا ليأخذه للبيت ممسكا بيده ، ليتني لم أولد على أن أكون مخلفة طلاق ، طلبت منا المعلمة أن نقوم برسومات أمسكت القلم وبقيت أنتظر ، كلهم رسموا بيت يحتويهم يأويهم وبالحنان يسقيهم ، ماذا أرسم أنا ؟ أ أرسم نفسي وحيدة على عتبات بيت جدتي أذرف الدموع بعدما تغادرون ، بعدما أتعب من صراخ ورائكم خذوني معكم ، إنني إبنتكم ، أرجوكم لا تتركوني ،مزقت الورقة ومضيت ، كان هذا هروب مني ، وفي كل مناسبة كنت أهرب ، لقد شبهتكم في هذا ، فأنا مثلكم لم أقاوم إخترت الطريق السهلة الهروب ، فأنا أبقى مجرد مخلفة طلاق ، اليوم عيد الأمهات كل البنات يرسمن أمهاتهن وبألوان زاهية يلون ويزين البطاقات. لأمهاتهم ، وأنا أرسم خربشات أفرغ في هذه الورقة كرهي ، غضبي حقدي ، أفرغ غضبي الداخلي ، كنت أردد لتهلك المدرسة، لكن لتهلكوا أنتم ،لماذا تأتون بي للحياة إن كنتم لن تفرحوا بي ولن أكون لكم قرة عين بل مجرد خطيئة يجب أن تمحى ، مجرد ذكرى سيئة يجب أن تنسى ، لا أريد أن أكون هنا ، فأنا مجرد مخلفة طلاق ، أنا كذلك لكن أنتم خلفتم لي العذاب و الإراهاق ، خلفتم لي الدموع والكآبة و الأحزان ، خلفتم لي الأرق وجعلتم من طفولتي رماد فلقد عرفت بين زملائي أنني مجرد مخلفة طلاق ،كان يجب أن لا تكون الرواية هكذا لكن أنتم من كتبتم و أنا من دفعت ثمن النشر.، اليوم عيد ميلادي كالعادة إشترت لي جدتي كعكة وحاولت الإتصال بكما، ترجوكما كي تكونا معي في هذا اليوم الكئيب لكنكما تتحججان ، بماهو موجود فقط تهربان مني لأنني مخلفة طلاقكما ، كم أرادت جدتي أن أبتسم في هذا اليوم لكن لا يمكن لأحد أن يبتسم في مراسم جنازته يا

جدتي فقط بكاء في مثل هذا اليوم وحزن وآلام ،يصلح فقط الحداد ،أطفئت الشمعة الحادية عشر وحيدة أواسي جدتي و تواسيني ، لم أتمنى لعبة جديدة كباقي الأطفال ، بل تمنيت إما رحيل أو ميلاد جديد فأنا مخلفة طلاق.

لوكيميا.

زهرة أنا لم أرى شيئا من هذه الحياة ، مازلت أريد اللعب ، مازلت أريد الركض في الحدائق بين الزهور مع الفراشات ، لكن اللوكيميا منعني ، أخذ مني طفولتي ، حبسني بين جدران فضيعة ، لا ألوان لا حياة ، كنت أسمع أنين أمي بين أحضان الضلمات ، تناجي ربي تدعوة أن يحفظ لها قرة عينها ، تصلي و الدموع تهطل وصوت تلك الشهقات يزلزل داخلي . مازلت طفلة لا أعرف كيف أجابهك أيها الوحش ، علمت من دموع أمي و الظلام الذي رسمته تحت عيون أبي أنك فظيع أكثر من وحش الخزانة،أكثر من الوحوش التي أشاهدها في أفلام الكرتون لأنني أنا فريستك الأن ، أخبرتني أمي أنه أول يوم لي في العلاج الكميائي ،لم أكن أعرف ما يعنيه هذا لكنني إبتسمت ، إبتسمت لكي أمسح عن قلبي أمي تلك المخاوف التي لا تستطيع ان تخفيها ، إبتسمت كي أداعب الخوف الذي بداخلي ، إبتسمت لأنني لست ضعيفة، صغيرة ربما لكنني قوية.

لم أكن أعلم يا أمي أن هذا سيطول وسيزداد ألمي، لم أكن أعلم أنني لن أستطيع أن أركض مرة أخرى ، لم أكن أعلم أن أصدقائي سيظنوني وحشا وسيهربون مني لم يريدوا اللعب معي ،أتعلمين يا أمي ألمي أصبح كبير ، اترين يا أمي فقدت شعري الطويل الجميل ، أترين يا أمي كيف صار لون وجهي شاحبا بينما كنت قمرا وهاجا ، أترين يا أمي ما أرى،أصبحت سجينة المستشفى أرقد على سريره أياما عدة أشتقت لغرفتي أريد أن

أعود إليها، أترين حال فتاتك الصغيرة ، صلي يا أمي فأنا حقا أحتاج الدعاء. حملي زاد يا نبع حناني وانا صغيرة ، تطلبان مني أن أكافح لكنني تعبت من الملاكمة لم أعد أقدر على تسديد لكمة واحدة ، هل تعلمين يا أمي تلك الكلمات التي سمعتها منك تلك الليلة ، تلك الهمسات التي لاعبت قلبي وغرست فيا الأمل ، الشجاعة ، والصبر قلتي: "صغيرتي أتمنى أن أرى حفل تخرجك ، وبعدها أزينك ليوم زفافك ، لأصبح بعدها جدة ألاعب أولادك ، صغيرتي لا تستسلمي "

نهضت قررت أن أخذ معك جولة أخرى أيها اللوكيميا ، سأخذ منك حياتي التي سلبت ، سأنتزع منك طفولتي التي سرقت ، سآخذ منك أحلامي التي دفنت ، سأحارب لنفسي ، ولدموعي أمي ، ولعذابي أبي ، سأنتصر منك أنت وحش اللوكيميا ، أخبر الطبيب أمي عن أمل جديد ، عن ميلاد جديد ، عن مستقبل لا يبدو بذلك البعيد تلك الكلمات حفرت في قلبي وبقت ألحانها في مسامع أذني:"صغيرتك تتحسن إنها العودة من جديد " بدأت أتحسن بدأت ملامح وجهي تعود من جديد ، بدأت معالم الحياة تغزوني ، بدأت أنتصر من ذلك الوحش اللعين.

اليوم إخبرني الطبيب أنني إنتصرت عن اللوكيميا ، أنه لم يبقى له أي أثر في جسدي ، ان جسمي إستقل وكل أعضائه خرجت من الحرب بأقل ضرر ، أخبرتني أمي أنني زهرتها الجميلة التي لم تستسلم ولم تذبل ، انني شجاعة " إنتصرت وهذه النهاية التي يستحقها كل محارب "لا تستسلم ، أخرج كل أسلحتك وحارب "

قاتلي.

نهضت أجر قدماي التي لم تعد تستطيع أن تحملني ، وقفت أمام المرآة ورفعت نظري ، بدأت أتخيل نفسي قبل سنة ، شعر طويل كستنائي ، ونظرو مفعمة بالحياة ، روح مشاعبة تهوى الضحك ، والآن روح بلاحياة ، جسد هزيل ، ألم ثقيل إختفت تلك النظرات اللامعة ، والضحكات الساحرة.
تنظر إلى المرآة و تسأل أخبرني أين أنا القديمة ، أين ذهبت ، أنا إخاف نفسي فكيف يراني الآخرون "شبح"
تحت عيوني ظلام ، وبين شفتاي حكايا أحزان ، أما نظراتي حكاية أخرى .
تعب جسدي إما روحي فهي بذكر الله تقوى ، أنا لست ضعيفة ،أنا لم أستسلم لكن تلك اللحظات بعد جلسات الكيماوي!
ذلك الألم الذي لا ينتهي ، يجعلني أطلب من الله راحة أبدية .
هو سرطان: كل حرف أخذ مني شيء
فالسين : سممت روحي وهدمت أحلامي
الراء: رماد جعلني بعد أن إستعمر جسدي
الطاء: طائر أنا وهو أخذ مني جناحي
ألف: ألفته فلقد أصبح يعشقني و أنا لا أستطيع فراقه
النون : نور في آخر النفق ،فالنهاية إما فراق أو تراب .
أرفع نظراتي وأبتسم لأداري دموعي كي لا تنهمر ، وأرمم جروحي ،لعل قاتلي يحن ويهجرني ، يعيد لي جسدي وأملي.

يا بن آدم تعقل.

يا بن آدم تعقل.
في بالي مائة سؤال ، أرجوكم هل من جواب ؟ مالي أرى بني الإنسان في تكبر ونفاق ، أليس كلنا من طين و آخرتنا تحت التراب ؟ولن تملك يابن آدم سوى الأعمال ، فسأل نفسك ؟ماذا عملت في دنياك ؟ ليوم ليس له ميعاد لا فرار منه ولا ملاذ.
مالك يابن آدم إشتريت الهوى و إتبعت الشهوات ؟وسنين من عمرك أفنيتها في إتباع الفانيات ، ونسيت الباقيات الصالحات ، وإن تفرقت بك السبل عن صراط ربك ،فمن ذا الذي سيعفو عنك ، ويعدك بالغفران المبين،إلا هو لا إله غيره.
أتراها خالدة ؟ وماهي إلا أياما معدودات ، وبعدها ستسأل :"فيما أفنيت عمرك"، فماذا سيكون يا ترى الجواب ؟
يابن آدم سميت الدنيا لدنائتها ، أتطمع في الفاني ،وتنسى الحق الذي وعدك به رب الخلق كلها.

إهتديت إليك.

يا بن آدم تعقل.
في بالي مائة سؤال ، أرجوكم هل من جواب ؟ مالي أرى بني الإنسان في تكبر ونفاق ، أليس كلنا من طين و آخرتنا تحت التراب ؟ولن تملك يابن آدم سوى الأعمال ، فسأل نفسك ؟ماذا عملت في دنياك ؟ ليوم ليس له ميعاد لا فرار منه ولا ملاذ.
مالك يابن آدم إشتريت الهوى و إتبعت الشهوات ؟وسنين من عمرك أفنيتها في إتباع الفانيات ، ونسيت الباقيات الصالحات ، وإن تفرقت بك السبل عن صراط ربك ،فمن ذا الذي سيعفو عنك ، ويعدك بالغفران المبين،إلا هو لا إله غيره.
أتراها خالدة ؟ وماهي إلا أياما معدودات ، وبعدها ستسأل :"فيما أفنيت عمرك"، فماذا سيكون يا ترى الجواب ؟
يابن آدم سميت الدنيا لدنائتها ، أتطمع في الفاني ،وتنسى الحق الذي وعدك به رب الخلق كلها.

موعدنا الصباحي .

موعدنا الصباحي.
أمشي بخطوات سريعة لكي لا أفوت عليا رأيت ملامحك ، أتوقف عن الحركة ، وهاهي ملاكي قد ظهرت، آخذ مكان بعيد عنها ،لطالما إعتدت أن أرتشف قهوتي و أنا سارح في إبتسامتك العذبة ، إنها هي التي تحعل من قهوتي المرة تكاد تفيض عسلا، لم تنتبهي لي بتاتا ، فذلك الكتاب الجديد يشغلك عني ، أغار عليك منه لأنه إستهواك فلم ترفع عنه نظرك ، لقد حانت الساعة و إنتهى موعدنا ، إلى اللقاء في موعدنا الصباحي الذي لايتغير ،ينظر لساعته ليدرك أنه تأخر هو أيضا فيذهب مسرعا تاركا قلبه في ذلك المقهى الذي جمعهما.
مابال صغيرتي نست موعدنا ،أم أنها ملت منه ، هل خنتي ذلك الوعد الذي لم يقل ولم يقطع ، أم أن سقما أصاب ملاكي منعها من المجيء ، يوم ، يومان، أسبوع ،أسبوعان ، واليوم أصبحوا شهرا ، إلى متى ستتركيني وحيدا أصارع تلك الخيالات.
لقد عدت مجددا ياحبيبة قلبي ،أخبريني ماذا فعلت كي تعاقبيني بالهجران؟ وماذا قلت :"لقد تزوجتي ". هل هذه هي نهاية هذا الحب ، لا لن أستطيع العيش دون حبك ، ملاكي الصباحي كيف سأعيش دون النظر إليك ؟ أنت خائنة ، لا بل أنا الخائن لأنني لم أعترف لكي ، لا بل الكون هو الخائن لسرقتك مني.

سأعشقك من بعيد كما تعودت الآن وقد تحطم قلبي ، وداعا يامهجة روحي ، وصغيرتي المشاكسة ، معشوقتي الأبدية.
لطالما رأيته ينظر لي عند إرتشافه للقهوة ،فأغار عليه منها فهي تبقى أنثى ، أقرأ كتابي و أتخيله بطل الرواية، يمسك الجريدة اليومية يقرأها بإمعان وقبل الإنتقال إلى السطر الآخر ينظر إلي ليتفحص وجهي ، إنه لا يعلم أنني أراقبه من بعيد.
أوففففف لقد تأخرت مجددا عن الجامعة ، وقبل الرحيل نظرة أخرى لأواسي بها قلبي العاشق ، إلى اللقاء نلتقى مجددا في موعدنا الصباحي.
وجاءت الأحداث كاصاعقة ، لن أصبح ملكك أبدا، الخطأ حدث و يجب دفع الثمن ، أسبوعان وسيكون زفافي ، ليس لك يا عاشق القهوة ،بل لغيرك ،لكن إطمئن سيبقى قلبي لك انت وحدك.
لم أغادر فراشي و دموعي أبت أن تتوقف كرهت الدنيا و الأمل ، أين أنا من الحياة ،سئمت كل شيء.
مر شهر لم أراه ، هل إفتقدني كما إشتقت؟ مجددا في المقهى ، أظنه سمعني و أنا أخبر صاحبة المقعى أنني تزوجت ، لقد لمحت ملامحه الغاضبة ، و حاجبيه الذان عقدهما ، وعينيه تلمع ،هل تلك دموعا حقا ، أنا بلهاء ،لقد خنته ، لا بل هو خانني ، لا بل الكون خاننا لسرقتك مني.
كرهت الذهاب لذلك المقهى ، وكرهت القهوة أيضا ، ربما كلما أمسكت القلم لأنظم شعرا ، وجدت القلم أبى أن يكتب غيرك ، إحتللت القصيدة كلها بل إحتللتني أنا أيضا.
لم يعد يأتي ،فقد الأمل أن أراه مجددا ،ربما هذه النهاية حقا.

تم بحمد الله وتوفيقه..

بين صفحات هذا الكتاب أمنيات و آمال،
من هنا ستكون بداية جديدة ، حلم
يتحقق ، هذا الكتاب هو الخطوة الأولى
و الحافز الذي يدفعني لأقدم أكثر
و أكثر ،كي لا أتوقف ، سأكون وردا
وشوكا ، سأتحمل الألم ،والخيبة، وليدي
الأول "مكنونات "